الطَّبِيبُ

السنة الاولى

الجزء الثامن — ٣٠ حزيران سنة ١٨٨٤

الوراثة المرضية

لا ينكر ان انتقال الامراض بالارث حقيقةٌ راهنة ثابتة بالبراهين والمعاينات واقعة تحت نظر أُلي الالباب ولا سيما الاطباء الذين لم تاخذهم سنة الغفلة عن استقراء الحقائق ولم يستوقفهم الذهول عن ادراك الدقائق وقد وضح في مقالتنا الوراثة الطبيعية ان ملامح الوجه وتقاطيع القد ونوعية المزاج ولون السحنة وغير ذلك من الخواصّ تتشابه بين الوالدين وابنائهم فلا بدع ان حصلت هذه المشابهة فيهم من جهة الامراض المزاجية تبعًا لاحكام سنن الوراثة. فالعلل الدرنية والسرطانية والزُهَرية وامراض القلب العضوية والجنون والصرع وكثير من احوال السكتة والنقرس والحصى والحذار المفصلي وأكثر امراض الجلد انما هي خاضعة لحكم الوراثة لانها تنتقل بها من عقب الى آخر ولو حدثت في الاصل عن سببٍ طارئٍ وهي اثبت في الدلالة على فعل الوراثة من الخواصّ المتقدم ذكرها لانها قلما تُفقَد بعد اذ توجد. على انها لا تكون مطّردة على وتيرة واحدة كما قال بهاي في مؤلفهِ في الباثولوجيا العامة فقد حدث ان الذكور من الاسرة الواحدة اصيبوا بعلّةٍ مزاجية غير العلة التي اصيبت بها الاناث كأنّ الاب كان مصدرًا للعلة الواحدة والام كانت مصدرًا للاخرى. وقد شوهد حدوث علتين مختلفتين على النسق المذكور وكان الاب وحدهُ مصابًا بعلة مزاجية والام سليمة وشوهد ايضًا في احوال كان فيها الاب والام مصابين كل منهما بعلّةٍ خصوصية ان علة الاب انتقلت الى البنات وعلة الام انتقلت الى البنين على انهُ قد وضح ان علل الامهات اسهل انتقالاً بالارث الى الاولاد من علل

الآباء . ومما هو غريب في الامراض الوراثية انها قد تنوب بعضاً وتخطى بعضاً على التعاقب فقد شوهد في بعض حوادث الزُهَري المزاجيّ ان اول المواليد من اب وامّ مصابين بالعلة المذكورة كان مريضاً بالزهري مع ان الولد الثاني كان سليماً منها والثالث كان مصاباً بها والرابع سليماً وهكذا . وشوهد في بعض الاحيان ان الامراض الوراثية تخطّت عقباً كاملاً فلم تظهر في احد من الاولاد ولكنها ظهرت في الاحفاد فان اشخاصاً ولدوا من آباء نقرسيين فلم يصابوا بالنقرس ولكنهم اورثوهُ اولادهم

اما الامراض التي اثبتت المعاينة انتقالها بالارث فكثيرة ونحن نذكرها بالايجاز على قدر ما يسمح لنا المقام. فمنها امراض اعضاء الحواس واخصها امراض العين التي تظهر فيها خصائص الوراثة بكل وضوح لما هي عليهِ من لطف البناء وسهولة الانفعال ومن اكثر امراضها انتقالاً بالارث الحَوَل فقد ذكر بوشو انهُ شاهد حادثةً من هذه العلة في العقب الرابع وكان الولد الاخير من هذه السلالة سليماً منها الى السنة السادسة من عمرهِ ثم اصيب بالحَوَل فجاءةً . ومنها الحَسَر والعَشى حتى ذكر فلورنت كونهاي حادثة عشى وراثي امتدَّ قرنين متنقلاً من الاب الى الولد متناوباً ستة اعقاب . ومنها الجَهَر والكُمنة والماء الازرق وغيرها . وقد دلت المشاهدات الكثيرة على ان الصمم والخرس وراثيان ولكنهُ لا يُقطَع بذلك على وجه الاطلاق

ومنها امراض الجلد الحادثة عن عاهة او عن مزاج خصوصي كالهربس والقوباء والاكزيما والحزاز والبرص والبهق والكلف وداء الفيل والفرفورة النزفية وجلد السمك الذي ذكر استفان جفروا حادثةً منهُ انتقلت من سلف الى خلف على خمسة اعقاب متوالية وكان ابو الاسرة المصابة بهِ مكسوّاً كل جسمهِ الا وجههُ وباطن يديهِ ورجليهِ بفلوس قرنية يُسمع لها صرير عند ما تحاك وكان ذلك باعثاً لبعضهم على اثبات هذه الاسرة سلالةً قائمة بنفسها . اما سائر امراض الجلد غير الحادثة عن مزاج خصوصي فلا تنتقل بالارث

ومنها امراض الدم والرطوبات التي سماها الاقدمون بالاخلاط فهي على الغالب وراثية كما قال بقراط البلغمي مولودٌ من بلغمي والصفراوي مولود من صفراوي فقد ثبت ان الامتلاء ونقص الكريات الدموية في العلة المعروفة بالداء الاخضر وقلة الليفين (وهو من اجزاء الدم الجوهرية) في الفرفورة وكثرة الحامض البولي في النقرس ووجود سمّ خصوصي في

الزهري وغيرها تنتقل في اعقاب الاسرة الواحدة بالتسلسل لفسادٍ طرأ على الجرثومة الاولى فترى ابناء المتلبثين معذبين للالتهابات وابناء من كان ليفين دمهم قليلاً معرضين لحدوث الانزفة الدموية كالرعاف وقيء الدم ونحوه. والامثلة على ذلك كثيرة فقد حُكي عن رجلٍ توفي بعلة نزف دموي وكانت اعقابه سبعة عشر نفساً هلكوا كلهم بالنزف المذكور خمسة منهم على اثر جروح طفيفة والباقون بدون سبب معروف. وحكى بيوري عن امرأةٍ من اميركا كانت بها العلة المذكورة فجاء اولادها كذلك حتى كان الخدش الخفيف يسبب فيهم نزفاً مهلكاً واذا شفي احدهم منه لا يطول شفاؤهُ حتى يعود الى ما كان عليهِ

ومنها الامراض المزاجية وهي شر الامراض الوراثية واشدّ الامراض فتكاً بالجنس البشري وانواعها كثيرة فمنها الحذار الذي انكر بيوري انتقاله بالارث لانهُ اعتبرهُ مرضاً موضعيّاً على ان اكثر الاطباء المحققين يعدونهُ مرضاً مزاجيّاً حادثاً عن فسادٍ في الدم مؤثر في الانسجة المصلية الليفية فهو اذاً مرض وراثي كما تحقق بالمراقبات الكثيرة. ومنها النقرس وعلة الحصى البولية والسكتة المتدرجة كلها تحت اسم المزاج النقرسي او البولي لانهُ تبيّن بالامتحان في هذه الايام الاخيرة ان الدم في هذه الامراض يشتمل على كمية زائدة عن المقدار الطبيعي من المادة المعروفة بالحامض البولي (الاوريك) الذي هو علة توليد اكثر انواع الحصى وسبب رسوب المادة الكلسية في شرايين الدماغ فانفجار احد هذه الشرايين المؤدي الى الحالة المعروفة بالسكتة انما يكون عن سبب الاستعداد الخصوصي لرسوب المادة المذكورة. وهذا الاستعداد ينتقل بالارث من السلف الى الخلف فيحدث عنهُ في ابناء الاسرة الواحدة الميل بهذا الى النقرس وبذاك الى توليد الحصى وبالآخر الى السكتة وربما اجتمعت هذه الاحوال كلها في الشخص الواحد

ومنها العلة المعروفة بالزهري الآئلة بالنسل الى الاضمحلال وبالجسم الى الوبال لانها تفسد البناء وتقتل الانسان قبل ان يولد وان امهلتهُ الى حين نشأ سقيماً معتل المزاج. وعلة ذلك ان الجرثومة الصادرة عن المزاج الزُهري سواء كان من جهة الام ام من جهة الاب تهلك في بضعة اشهر من تكوينها فيُجهَض الجنين اي يُلقَى لغير تمام فان لم تهلك حينئذٍ جاء الطفل المولود منها مصاباً بالقروح الزهرية في جلدهِ او في احشائهِ وربما لم تظهر فيهِ القروح المذكورة حين ولادتهِ فيُرى صحيحاً بحسب الظاهر الى الشهر السادس فتظهر حينئذٍ فيهِ فتهلكهُ وان امهلتهُ الى السنة الثالثة من عمرهِ نشأ سقيماً عليل المزاج يئنّ تحت

ثقل ذلك النير الذي جنى عليهِ ابواهُ

ومنها المزاج الخنازيري وما يشتق منهُ من العلل الكثيرة المعروفة بالتدرن الرئويّ (السل) والمخي والمساريقي وضخامة الغدد وآفات العظام الخنازيرية وغيرها. وقول بعضهم ان السل الرئوي مرض غير وراثي وهمٌ حتى انهُ قد ثبت ببرهان المعاينة انتقال العلل التدرنية بالارث ممن كان مزاجهم خنازيريًّا وبالعكس . وبما ان المزاج الخنازيري متغلب في هذا العصر ولاسيما على النسآء من قبل اهمال شروط حفظ الصحة كانت الامراض التدرنية كثيرة شديدة الوبال وخيمة العواقب فوجب ان يُصرَف الجهد في تلافيها وان يُبالَغ في الوقاية منها

ومنها المزاج السرطاني بانواعهِ وهو وان كان شديد الوبال بعيد الاصلاح بالعلاج اقل تفشيًا وانتقالاً بالارث من المزاج الخنازيري على انهُ يشاكلهُ في ان النوع الواحد منهُ يولد الآخر

اما امراض القلب العضوية فهي اقلُّ من غيرها ميلاً للانتقال بالارث الاَّ ما كان منها متولدًا من الحدار المفصلي . واما امراض الاوردة والشرايين فقد ثبت كونها وراثية وكذلك امراض الحنجرة والشُعَب والرئتين تنتقل غالبًا بالوراثة ومنها الربو وانتفاخ الخلايا الهوائية المعروف بالانفيسيما

واما امراض الجهاز العصبي فمن الواضح انتقال اكثرها بالوراثة كالهستيريا والصرع والجنون وتشنجات الاطفال فقد شاهدنا بعض حوادث التشنج في كثير من ابنآء الأسرة الواحدة وعرفنا ان بعضها انتقل بطريقة الوراثة من الامهات العصبيات ممن أُصبن بالهستيريا او بالصرع . ولا يخفى ان الصرع معدودٌ مرضًا وراثيًّا من ايام بقراط وان الجنون علة تصاب بها بعض الأُسَر فتنتقل من الابنآء الى الاولاد والاحفاد وامثلة ذلك كثيرة لا تعزب عمن تفقدها بالنظر الدقيق

وقد افترق العلمآء في علة الامراض المنقولة بالوراثة على مذاهب فقال بعضهم انها سمٌّ مرضيٌّ خصوصيٌّ يسري في الجسم فيفسد بناءهُ ويتأصل فيهِ فمتى نشأ عن هذا الجسم جسمٌ آخر كان على شاكلتهِ وفاقًا لاحكام الوراثة الطبيعية . وقال آخرون انها فسادٌ في الاخلاط . وقال غيرهم انها استعدادٌ خصوصي في الجسم . وقال قومٌ ان هذه العلة موقوفة على فساد تستمدهُ الجرثومة النامية من الخمير الزرعي الحُيَيويني لان الامراض الوراثية تنتقل

من الاب والام ويشترك الجد ايضاً في نقلها الى حفدتهِ على ما تقدم وهي تعمُّ الامراض المزاجية المذكورة وعيوب التكوين ويتوقف عليها شكل البناء وتكوين الاعضاء والحالة الادبية فمن المحال اذاً ان تُنسب الى سمّ مرضٍ خصوصي اوالى فسادٍ في الاخلاط او الى استعدادٍ خصوصي في الجسم او الى شيء ماديّ غير الخمير الزرعي المنفعل بالفاعل الحيوي كما تقدمت الاشارة الى ذلك سابقاً

واختلفوا ايضاً في هل الام اكثر تأثيراً في نقل الامراض الوراثية ام الاب فقرر لوقاس القواعد الآتية وهي اولاً ان جميع الامراض المختصة بالذكور تنتقل بالوراثة في الحالة الطبيعية من الآباء الى الابناء بخلاف الامراض المختصة بالاناث فانها تنتقل من الامهات الى البنات. ثانياً ان جميع الامراض التي تشترك فيها الذكور والاناث الا انها غالبةٌ في احد الجانبين عادةً فهي تنتقل غالباً الى الاناث. ثالثاً ان الامراض التي تشترك فيها الذكور والاناث ويكون وقوعها متساوياً في الفريقين تنتقل بالوراثة الى الابناء والبنات على السواء ما لم يستمد الابناء من الآباء الامراض الصادرة بحسب الاصل عن الآباء والبنات من الامهات الامراض الصادرة بحسب الاصل عن الامهات

فما تقدم يتضح ان مسئلة امتزاج دمٍ بدمٍ ليست بسيطة كمصافحة يدٍ بيد ولكنها مسئلة خطيرة تتوقف عليها قوة النسل وسلامتهُ من العيوب والامراض وراحة الاولاد وسعادتهم المستقبلة فمن احبَّ ان يدّخر لابنائهِ حظًّا كريماً من دنياهم فلا افضل من ان يقوم بما يجب عليهِ في حقهم من تلافي اسباب الفساد والحرص على اجتناب كل ما يخل بالصحة من مثل تعوُّد البطالة والكسل والسكر وسوء المعيشة والنهم ومن مثل الزواج بين الاقارب الادنين او بين اصحاب المزاج الواحد كأن يكون مزاج المتعاقدين بلغمياً او عصبياً او دموياً. ومتى ظهر الاستعداد في احد الابناء لعلة من العلل السابق بيانها وجب ان يُبالَغ في الوقاية منها واستعمال الوسائط الصحية والعلاجية دفعاً لضررها لان الامراض الوراثية متى تأصلت كانت اشدَّ نكالاً واردأ عاقبةً من الامراض المكتسبة فقد ثبت ان السل مثلاً اذا كان مكتسباً كان ايسر علاجاً من السلّ الوراثي. ولا ريب ان من اكبر واجبات الطبيب معرفة تسلسل الامراض ليحسن تدبيرهُ فيحمد غبُّ امرهِ وهذه المعرفة يمتاز بها طبيب الأُسرة الخصوصي بما يُعرَض عليهِ من احوالها في ترددهِ عليها وما يطّلع عليهِ من اسرارها اخذاً بالثقة التي يكتسبها متى عُرِف بالصلاح وحسن العمل لان طبيب

الأسرة يكون كواحدٍ منها بخلاف الطبيب الاجنبي الذي لا تُكشَف له الامراض والعيوب الّا تكلفًا فلا يكون علاجهُ موافقًا لادانة الحال مقرونًا بالنجاح المأمول. فلو عُرِض على طبيب الاسرة ولدٌ مصاب بعلةٍ جلدية وكان في سابق علمهِ ان الاب مصاب بالزهري لعالجهُ العلاج الموافق لفائدتهِ بخلاف الطبيب الاجنبي الذي لا يتيسر له ذلك لحياء الاب من عرض علتهِ عليهِ. ولا يخفى ان هذا الامر كلي الاعتبار عظيم الاهمية لان حفظ الصحة واصابة العلاج وتلافي الاخطار المستقبلة موقوفة عليهِ لان العلل الحادثة فيمن ولدوا من سلالة خنازيرية المزاج كزكام الشُعَب والمعى تُراعى في علاجها الوسائط العامة والموضعية التي يقاوَم بها المزاج المذكور منعًا لحدوث التدرن ومثل ذلك يقال في سائر العلل المزاجية والله اعلم

رسالة حيّ بن يقظان

(تابع لما قبل)

ثم يؤخذ من قولهِ رحمهُ الله فمنهم من بتّ الحكم بان حيّ بن يقظان من جملة من تكوّن في تلك البقعة اشارةٌ الى القول بجواز تعدُّد الاصول وهو قول طائفةٍ من الفلاسفة المتقدمين وبهِ قال جماعةٌ من المتاخرين في مقدّمتهم لامرك الشهير ومنهم استفان جفروا وبراي ودسمولين وبوشاي وغيرهم وقد اختلفوا في عدد هذه الاصول اختلافهم في السلائل فمنهم من قال انها خمسة ومنهم من قال اكثر وانهاها دسمولين الى ستة عشر اصلاً كل واحدٍ منها قائمٌ بنفسهِ. ومهما يكن من هذا الرأي فلسنا نقطع بان ابن الطفيل كان من القائلين بهِ وان كان ذلك يُستشفّ من خلال لفظهِ بناءً على ثبوت اصل هذا المذهب عندهُ وايرادهِ عليهِ الحجج والبيّنات مما لا حاجة الى الافاضة فيهِ في هذا الموضع على انهُ قد اصبح اليوم من الآراء الملغاة عند اكثر المحققين من فلاسفة هذا العصر وما يُرى من تباين السلائل في السحنات والملامح وتقاطيع الاعضاء واشكالها مما حدا اصحاب هذا المذهب على فرض اصول متعدّدة فانما هو محمولٌ على اختلاف البيئة وتداخل الوراثة على ما بيّناهُ في الكلام على السلائل البشرية .

واما مسئلة الشجر الذي يثمر نساءً وهي النساءُ التي صرف اليها جواري الوقواق

الواردة في كلام المسعودي (والوقواق فيما ذكروا بلادٌ فوق الصين وهو الاقليم الذي اراده ابن الطفيل في كلامهِ بعد) فلا ينبغي ان يؤخذ القول فيها على ظاهرهِ لان ما ذكرهُ من تولد الانسان من الارض شاملٌ للانسان بشقَّيهِ فلا وجه لتخصيصهِ بالذكر دون الانثى والاَّ فجعلُ الرجل متولدًا من الارض والمرأة متولدةً من الشجرة بعيدٌ عن قياس العقل منافٍ للحكمة التي درج عليها في عامة هذه الرسالة على ما اسلفنا الاشارة اليهِ فالاظهر انهُ انما اراد بذلك الايماء الى معنىً غير حقيقة الخلق ولعلهُ المعنى الذي يشير اليهِ طائفةٌ من المفسرين في تأويل الشجرة الوارد ذكرها في سفر التكوين

هذا احد المذهبين اللذين ذكرهما في خلق حيّ بن يقظان والمذهب الآخر وهو المشار اليهِ في التلخيص ما اوردهُ بقولهِ انهُ كان بازاء تلك الجزيرة جزيرةٌ عظيمة متسعة الاكناف كثيرة الفوائد عامرة بالناس يملكها رجلٌ منهم شديد الأنفة والغيرة وكانت لهُ اختٌ ذات جمال وحسن باهر فعضلها ومنعها الأزواج اذ لم يجد لها كفوًا وكان لهُ قريبٌ يسمى يقظان فتزوجها سرًّا على وجهٍ جائزٍ في مذهبهم المشهور في زمنهم ثم انها حملت منهُ ووضعت طفلاً فلما خافت ان يفتضح امرها وينكشف سرها وضعتهُ في تابوت احكمت زمَّهُ بعد ان اروتهُ من الرضاع وخرجت بهِ في اول الليل في جملةٍ من خدمها وثقاتها الى ساحل البحر ثم قذفت بهِ في اليمّ فاحتملهُ المدّ من ليلتهِ الى ساحل الجزيرة الاخرى الى آخر الحديث. وقد تقدَّم لنا ان المقصود بحيّ بن يقظان الانسان الاول او مطلق الانسان وحينئذٍ ففي هذه القصة نظرٌ الى قول القائلين بقدم العالم وكل ما فيهِ وان الانسان قديم كذلك وهو احد قولي فلاسفة اليونان على ما ذكرهُ ديودورس المؤرخ الشهير وقد صرّح بعضهم بان آدم رجل من الصين طوّحت بهِ الاقدار الى هذه الآفاق ثم عملت في ذريتهِ عوامل البيئة فمنها الوقواقيّ والزنجيّ وغيرهما وعليهِ فتكون الصين هي اول مظهرٍ للانسان على حد ما يؤخذ من المذهب المتقدّم لكن الفرق بين المذهبين في القدم والحدوث.

وهذا الرأي لا يزال شائعًا الى يومنا هذا وعليهِ احدى الملل الباقية ففي كتاب تقسيم العلوم للشيخ اسماعيل بن محمد بن حامد التميميّ كلامٌ طويل يثبت فيهِ ان قد خلت قبل آدم قرونٌ كثيرة من البشر ويشدّد النكير على القائلين بخلق الانسان من تراب وجاء مثل ذلك في كتاب السيرة المستقيمة وهو رأي ونشل الاميركاني من علماء عصرنا الحالي وبهِ قال لبريار من علماء القرن السابع وغير اولئك ممن لا نطيل بذكرهم

ومهما يكن من هذه الاقوال فليس من غرضنا هنا التعرُّض لاثبات شيء منها او نقضه وانما اردنا الايماء الى ما تحتمله اغراض هذا الفيلسوف والامام بما وراء كلامه من الملاحن التي ارسل عليها حجب الرمز والخرافة ستراً لما عن ابصار عامة عصره. وقد علمت المغزى من وضع هذه الرسالة فهي على الحقيقة حكاية حال الانسان مذ كان وتصوير ما تقلب عليه من الاطوار دهراً بعد دهر الى ان بلغ عصر المؤلف رحمة الله وان كانت في ظاهرها حكاية رجل بعينه ولذلك ترى فيها من سرعة التطوُّر في الكمال والإبعاد في المدارك الطبيعية وما وراءها ما لا يقع في الاحتمال ان يبلغهُ آدميٌّ بنفسه وما لا تكفيه مسافة العمر الواحد وحسبك انها تضمنت فذلكة علم ابن الطفيل بما أُوتي من فضل السليقة وصفاء الذهن في مثل عصره الحافل بمصنفات المتقدمين والمعاصرين وحلقات الفلاسفة والعلماء على حين كان هو واسطة عقدهم المشار اليه بالبنان

وقد اودعها خلاصة ما بلغت اليه المعارف الطبيعية لذلك العهد واستطرد في سياق البرهان الى ايراد كثيرٍ من اسرار العلوم والحكمة مما يشهد بغزارة مادّته وسعة اطلاعه وتبحّره في العلوم الفلسفية . على أنّا لا ننكر ان كثيراً مما قرّرهُ من المذاهب العلمية وعلى الخصوص في العلم الطبيعي قد اصبح اليوم منقوضاً بما توصلت اليه علماء المتأخرين من تحقيق القضايا بشهادة الحسّ والتجربة بحيث لا يعدم الناظر فيها اشياء ينكرها على المتقدّمين مما لا يقدح في علم ابن الطفيل ولا في علم المعاصرين له بالاضافة الى ما كانوا عليه من تقدُّم الزمن واعواز الآلات العلمية التي استعان بها المتاخرون على تحقيق كثيرٍ مما اخذ فيه الاولون بالحدس وبنوا احكامهُ على المقدّمات النظرية . وعلى الجملة فان هذه الرسالة على صغر حجمها قد وعت ما لا يحصى من الفوائد الجديرة بالمطالعة والتفهّم فضلاً عما اشتملت عليه من رسم الآداب الشريفة ووصف الاخلاق السنية وبيان ما تترتب عليه السعادة في حالتي المعاش والمعاد

العقبان

هي من اكمل الطير بنيةً واعظمها خَلقاً تعدّ من رتبة الجوارح لما فيها من فصولها المميزة لها كَتَقَف المنسر وتَجَنّ المخالب وضخمها الا انها تخالف سائر انواع هذه

الرقبة بان اروسها واعناقها خالية من الريش وقد تكتسي زغبًا خفيفًا كما ترى في اشكالها ومع ما هي عليهِ من عِظَم الجثة وهول المنظر وقوّة العضل فانها في غاية الجبانة تتهيب منازلة غيرها من الحيوان والبطش بالفرائس فتقتصر في غالب امرها على تطلب الجيف المنتنة وتقع عليها غنيمةً باردة فاذا زاحمها غيرها من الحيوان ارتدّت عنها وربما يكتفي منها ثم تعاود الكرّة عليها . ومن غريب امرها انها لا تزال تلتهم من تلك الفريسة الى ان تكتظّ بطونها فتعجز بعد ذلك عن الطيران الى ان يتم هضمها فاذا دنا منها المسافر وهي في تلك الحال سهل عليها قبضها بيدهِ

والعقاب انواعٌ منها النوع المعروف بالرُخّ الاميركاني او الكندور (ش ١) يبلغ طولهُ عادةً مترًا وعرضهُ من طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر ثلاثة امتار وقد يزيد الى اربعة ونصف . وهو يحلّق في الطيران الى حدٍّ لا يبلغهُ غيرهُ

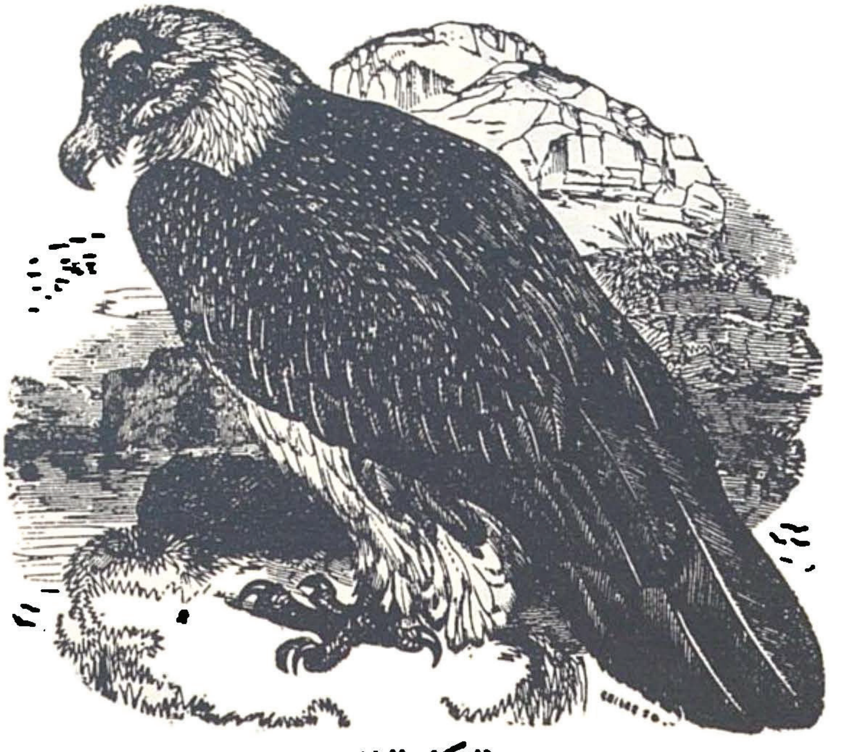


(الشكل الاول)

من الطير حتى ذكر دوبيني انهُ رآهُ مرةً على احد جبال اندس فقدّر ارتفاعهُ بما يبلغ ٧٥٠٠ متر . وقيل انهُ لا يقتصر كغيرهِ من انواع العقبان على الاشلاء والجيف فقد يسطو

على غيرهِ من الحيوان حتى على الماشية فيختطف منها. ذكر بعضهم انهُ كان واقفًا على رابيةٍ فنظر الى الجهة التي تقابلهُ فاذا بقطيع من الغنم يتراكض مذعورًا وفي اثناء ذلك رأى الرخَّ حاملاً نعجةً بين مخالبهِ فحلّق بها في الجوّ حتى اذا بلغ مسافةً من الارتفاع القاها من بين مخالبهِ فسقطت الى الارض فانقضَّ عليها مرةً اخرى وحملها كالاول ولما علا بها عاد فاسقطها مرةً ثانية وكان الناس في اثناء ذلك قد اجتمعوا في ذلك المكان لِما علا من صياح الاولاد ونباح الكلاب فاعرض عن النعجة وتوارى عن الابصار . اه . والهنود الاميركان يصطادونهُ باسهل الوسائل فانهم يطرحون لهُ جثة حيوان كالفرس او الثور ثم يتوارون عنها حينًا فتنقضّ عليها الرخاخ ولا تزال تلتهم منها الى ان تكتظّ وتثقل فيهجمون عليها ويأخذونها بالحبال

ولهذا الرخ اقتدارٌ عجيب على تحمّل العذاب والتنكيل فقد حكى بعضهم انهُ شهد مقتل واحدٍ منهُ قبض عليهِ احد الهنود المذكورين حيًّا ثم شدَّ عنقهُ بحبل وعلّقهُ في شجرة ثم تعلق برجليهِ وهو على تلك الحال وجذبها جذبًا عنيفًا فلما أُنزل الى الارض شرع يتمشى كأَن لم يُفعل بهِ شيء . ثم أُطلقت عليهِ ثلاث بنادق عن بعد اقل من اربع خطوات فاصابتهُ الاولى في عنقهِ والثانية في صدرهِ والثالثة في بطنهِ الا انهُ لبث قائمًا كما كان فأُطلقت عليهِ بندقةٌ اخرى فاصابت فخذهُ فسقط على الارض ولم يمت الا بعد نصف ساعة من هذه الجراح


(الشكل الثاني)

ومن اصناف العقاب المشهورة صنفٌ آخر يُعرَف بذي العثنون (ش ٢) وهو يختلف في منظرهِ عن العقبان المألوفة وفيهِ بعض المشابهة للنسر الا انهُ ليس في هيئتهِ ما يدل على الشدة

والبطش كما في ذاك ولذا اصطلح بعض علماء الحيوان على تسميتهِ بلفظٍ يوناني منحوت من العقاب والنسر. وهو يألف جبال البرانس وجبال الالب بجرمانيا وسويسرا طولهُ من منقارهِ الى طرف ذنبهِ اربع اقدام ومن طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر اذا بُسطا عشر اقدام . ويقال لهُ ذو العثنون لانهُ يتدلى من تحت حنكهِ خصلٌ من الشعر اشبه بعثنون الرجل . وهو يسطو على بعض الحيوان كالارنب والشاة والثيتل وهو ضربٌ من بقر الوحش الا انهُ مولعٌ بصيد الحملان ولذلك يسميهِ اهل سويسرا بعقاب الحَمَل . ومن غريب امرهِ انهُ يترصد الثيتل حتى يصادفهُ على شفيرٍ او شاهق فينقضّ عليهِ ويصدمهُ صدمةً منكرة تهوي بهِ الى قعر الحضيض فيتحطم فينزل اليهِ ويأكلهُ

ومن اصنافها صنفٌ يُعرَف بالعقاب الصفراء (ش ٣) يبلغ طولهُ ثلاث اقدام وستة قراريط وعرضهُ بين طرفي الجناحين نحو ثماني او تسع اقدام . وهذا الصنف يكثر في اسبانيا وجنوبي اوربا وبعض آسيا وافريقيا وغالب قوتهِ الجيف لانهُ لا يجسر على افتراس شيء من الحيوان الا ان تدفعهُ مجاعةٌ مهلكة . فاذا ظفر بجيفةٍ لم يكد يتركها وفيها شيء من اللحم فقد يلبث مقيمًا عليها اياماً متوالية ولا يبالي بحمل شيء منها ولا الى فراخهِ . ومتى طَعِم بقي ساعاتٍ جاثمًا في مجثمهِ الواحد لا يزايلهُ حتى يتم الهضم فيطير واذا دهمهُ احدٌ وهو على تلك الحال فقد يتقيأ ما في جوفهِ حتى يخف ويصير قادرًا على الطيران فيحلق في الفضاء الى ان يتوارى عن النظر . وهو يتخير لسكناهُ المعاقل الشاهقة فيبني عشهُ بين تخاريب الصخور بحيث يشرف منهُ على ما دونهُ من بقاع الارض فاذا راى جماعةً من العقبان قد ظفرت بفريسةٍ انقضّ عليها ولم تفتهُ فرصة المشاركة



(الشكل الثالث)

هذه اشهر اصناف العقاب واعجبها خلقًا وقد بقيت اصنافٌ اخرى اضربنا عن ذكرها خوف الاطالة فسبحان من اعطى كل شيء خلقهُ ثم هدى

امالي لُغَوِيَّة

(تابع لما قبل)

وقد بقي هناك شيء كثير لا يتبين له وجه يُرَدّ اليه مما يضيق عنه نطاق القياس ويقف البصير من دون توسمه حاسر الطرف ولعلّ الكثير منه مرتجل كما ساقت اليه السليقة وصوّرته الملكة اللسانية على اعتباراتٍ في هيئات الحروف رسخت في نفوس الواضعين فحاكوا بها ما يقع تحت حسّهم او يتمثل في خواطرهم من الهيئات والمعاني المختلفة على نحو ما قدّمناهُ في وضع الثنائي مما لا نطيل باستقصائهِ ولعلنا نعود اليهِ في غير هذا الموضع ان شاء الله. على ان من علماء هذا العصر من ينازع في كون الثنائي اصلاً لشيء مما فوقهُ ويذهب الى ان الفاظ اللغة كلها مرتجلة جاءت متفقة كذا متواطئة كل سلسلةٍ منها على الحرفين الاولين وهو مذهبٌ في حدّ الغرابة واول من قال بهِ رينان الفرنسوي العالم المشهور في كتابهِ في اللغات السامية(1) وحجّتهُ في ذلك ان الخروج من الثنائي الى الثلاثي لا يقع الاّ عن تواطؤ وائتمار بين ارباب اللغة وهو لا يرى التواطؤ في اللغات اصلاً حتى ان من مذهبهِ ان لكل أُسرةٍ بل لكل شخصٍ لغةً مستقلّةً يصطلح عليها بنفسهِ وهو اغرب مما سبقهُ وفسادهُ ظاهر والاّ لامتنع التفاهم بين آحاد الأُسرة فضلاً عن العشيرة او القبيلة ولم يبقَ للّغة معنى. وبعد فان كانت الحجة في منع كون الثنائي اصلاً اقتضاءَهُ التواطؤ وسبق الائتمار فأَحرِ باتفاق السلاسل الثلاثية على وحدة الحرفين الاولين ان تمتنع بالحجة عينها اذ الآخر ايضاً لا يُتصوَّر وقوعهُ الاّ بعد سبق التواطؤ والنظر والاّ كان مجيئهُ كذلك من طريق الاتفاق اغرب وابعد عن الاحتمال. والذي نراهُ ان سبق النظر في ذلك لا بدّ منهُ ولكن لا على وجه التواطؤ والائتمار لبُعد تصوُّر ذلك من الواضعين بالقياس الى ما كانوا عليهِ من حال البداوة الملازمة لعهدهم وانما كان القائل منهم ينطق عن قانونٍ يراعيهِ في وضع الالفاظ فاذا تكلم باللفظة تلقتها الاسماع بالقبول وتناقلتها الأَلسنة فلا تلبث ان تفشو في كلامهم وتصير من اوضاعهم. واتخاذ الالفاظ بعضها من بعض من طريق الزيادة امرٌ لا يتطرّق اليهِ الريب ومن تفقّد ما فوق الثلاثي من الاوضاع وجد من ذلك ما يقف بهِ على القطع بصحتهِ. ونحن نشبع القول في هذا الموضع بما لا يخلو من فائدةٍ وتبصرة وذلك ان

(1) Histoire générale et système comparé des langues sémitiques. C. III.

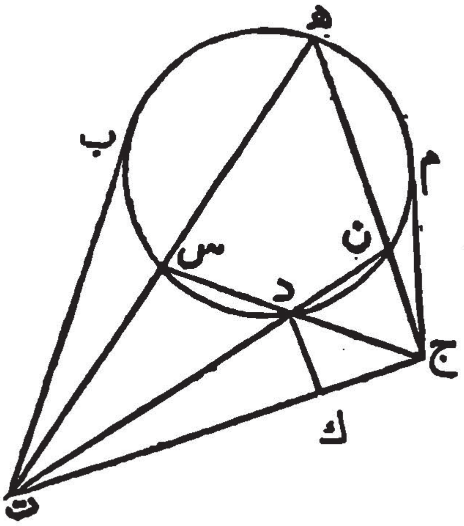
هذه اللغة قد انفردت عن سائر اللغات بقلّة موادّها الاصلية حتى ان المستعمل منها يكاد لا يتجاوز خمسة آلاف تركيب وسائر الفاظها مأخوذ بالاشتقاق مما سنذكرهُ في فصلٍ مخصوص ان شاء الله واذا رددت الثلاثيّ منهُ وما فوقهُ الى الثنائي لم يكد يزيد على ثلاث مئة لفظة هي اصل الاوضاع والباقي مفرّعٌ عنها الاّ ما استثنيناهُ في محلّهِ . وقد علمت انهم يزيدون الحرف الثالث للدلالة على وجهٍ من وجوه المعنى الاصليّ فاذا ارادوا الدلالة على شيء آخر لاحق بمعنى الكلمة كالمبالغة فيهِ او تكرّر وقوعهِ او غير ذلك من المعاني العارضة دلّوا عليهِ بزياداتٍ أُخر منها قياسية وهي الزيادات التصريفية ومنها ما ليست كذلك وهي التي نحن في فيها . والمبالغة اكثر ما تكون بزيادة حرفٍ على الثلاثي فيصير رباعيًّا الاّ انها في الرباعيّ اقلّ اطّرادًا منها في الثلاثيّ حتى لا تكاد تجد لفظتين على وتيرةٍ واحدة الاّ ان يكون من قبيل الابدال . والزائد قد يكون في موضع الحرف الاول منهُ كقولهم تبغنجت المرأة اذا بالغت في التغنّج ومأخذهُ ظاهر. ولهذمهُ اي قطعهُ وهو من الهذم بمعناهُ . ودحدرهُ اي دحرجهُ وهو من حَدَرهُ وكذلك جحدرهُ بزيادة الدال في الاول والجيم في الثاني ومن هنا تعلم ان دحرج مقلوب . وخضرب الماء اي اضطرب فزادوا فيهِ الخاء ويمكن ان يكون منحوتًا من خضخض وضرب على ما سيجيء. ومعنى ضرب هنا تحرّك مثل تضرّب واضطرب. وبزمخ الرجل اي تكبّر وجاء زَمَخ بمعناهُ. وقالوا رجلٌ مصمغدٌ اي منتفخ من شحمٍ او ورم والممغد من الجداء المملئ شحمًا وكلاهما من مَغَد بدنهُ اذا سمن وامتلأ . والقَدَوكس من اسماء الاسد مثل الدوكس . والرُحامس الجريء الشجاع وهو من الحماسة. ورجلٌ وشجرٌ مجرَد وعجرّد اي عريان وهما من التجريد . وتعظلم الليل اي اظلم واشتدّ سوادهُ وهو من غريب الابنية كانهم ابدلوا من ألف اظلم عينًا على حدّ من يقول في أنْ عَنْ وهي لغة تميم ثم توهموا أصالة العين فصار في حكم دحرج واشباههِ فادخلوا عليهِ الزيادة وهو غير محكيٍّ الاّ مزيدًا . وقد يكون في موضع الثاني كقولهم بركعهُ وبلكعهُ اي قطعهُ بزيادة الراء واللام على بكعهُ. وكذا قولهم فرطحهُ وفلطحهُ اذا عرّضهُ وبسطهُ وهما من فطحهُ . وقالوا تفلطس الشيء اي اتسع وهو من النَطْس. وكذلك فنطيسة الخنزير وفرطيسته وفرطوسته وكلها من مورد واحد. ودربح اي طأطأ راسهُ وبسط ظهرهُ وهو من التدبيح بمعناهُ. وذعمطهُ اي ذبحهُ ذبحًا وحيًا مثل ذَعَطهُ. ورعى ابلهُ خُلموسًا وهو ان يرعاها اربع ليالٍ ثم يوردها الخِمس فزادوا عليهِ اللام وبنوهُ على فعلول . وتبعثق الماء من الحوض اذا انكسرت منهُ ناحيةٌ

فخرج منها وهو من البثق ويحتمل ان يكون من الثعب مقلوبًا على حدّ قولهم ادرمجّ من دَمَر اذا دخل بغير اذن فتكون القاف مزيدة. وقالوا رجل صَمحمحٌ اي اصلع او محلوق الراس وصلمع راسهُ حلقهُ فزادوا اللام على صمع. وازلغبَّ الشعر اي نبت بعد حلقهِ وهو من الزغب بزيادة اللام. وبرشك اللحم قطَّعهُ فزادوا الراء على بَشَكَهُ. وجاء برشق وبرشط بمعناهُ وهما مبدلان. وقد يكون في موضع الثالث كقولهم بحرٌ خِضَمٌّ وخِضرِم اي كثير الماء. وعملق فلانٌ في الكلام اي تعمَّق فزادوا عليهِ اللام. ومثلهُ حذلق وتحذلق اي اظهر الحذق وادَّعى اكثر مما عندهُ. وحدلق اي حدَّق وادار حدقتهُ في النظر. وحذلم اي اسرع مثل حَذَم. وكذبٌ بحربت اي خالص فزادوا الراء على بحت واخرجوهُ على فعليل وقد يقال حبربت على القلب. وجذمور الشيء اصلهُ وهو من الجذر. واجرهدَّ السير امتدَّ وطال مثل انجرد وكذلك اجرهدَّت الارض اذا خلت من النبات. وطرمح بناءَهُ طوَّلهُ مثل طرَّحهُ. وجاء الطِرِمّاح بمعنى الطامح في الامر فتكون الراء زائدة. وسبرد شعرهُ حلقهُ مثل سَبَدهُ. وجاء سَبَنتهُ بمعناهُ والمُسبرَت الذي لا شعر عليهِ. وقد يكون في موضع الرابع كقولهم كشم انفهُ اي قطعهُ باستئصال وكشمرهُ اي كسرهُ ومن الغريب ان الثلاثي هنا جاء ابلغ من الرباعيّ. وبلدح ضرب بنفسهِ الارض وهو مثل بلَّد. وجاء بلطح بمعناهُ وهو ابدال. وبلسم سكت عن فزع وكذلك بلدم واصل المعنى في ابلس. وحدقل ادار حدقتهُ في النظر وقد مرَّ حدلق بمعناهُ. وحسبٌ قدموس اي قديم فزادوا السين واخرجوهُ على فعلول. وافرنقعوا اي تفرَّقوا والعين زائدة والنون للالحاق. والدهاريس الدواهي من دَهَرهم امرٌ اذا نزل بهم مكروهٌ. ورعبل اللحم قطَّعهُ وهو من رَعَبهُ. وزردم الطعام ابتلعهُ والرجلَ خنقهُ كزردبهُ وكلاهما من زَرِدَ بالمعنيين. وتغنثر بالماء اي شربهُ بلا شهوة وهو من غَنِثَ اذا شرب ثم تنفس. والقرناس شبه الانف يتقدم من الجبل كانهُ مأخوذ من القرن. واشمخرَّ الجبل طال وعلا وهو من الشموخ. والجِلحطاء الارض لا شجر فيها كانهُ من الجَلَح. والضُبارِز المضبَّر الخلق الموثق فهو من التضبير والزاي زائدة. والصِلقِم العجوز الكبيرة كذا فسروها ولم يزيدوا وما أحراها ان توصف بالصحّابة لان الصخب يكثر فيهنّ فتكون مأخوذة من الصلق بمعنى الصياح على حدّ قولهم عجوزٌ صَهصَلِق

(ستاتي البقية)

حل المسئلة الواردة في الجزء السابع

لحضرة الفاضل عبده افندي كحيل



من النقطة (د) ارسم الخط (د ك) حتى تعدل الزاوية (ت د ك) الزاوية (ت ج ن)

برسم (د ك) على هذه الصورة يصير المثلثان (ت د ك) و(ت ج ن) متشابهين وكذا المثلثان (د ج ك) و(ت ج س) وعليهِ (ت ن) X (ت د) = (ت ج) X (ت ك) . و(ج س) X (ج د) = (ت ج) X (ج ك) (انظر اقليدس ك٦ ق ٤ و١٦)

بجمع المعادلتين لنا (ت ن) X (ت د) + (ج س) X (ج د) = (ت ج) X (ت ك + ج ك) والجانب الاول يعدل (ب ت)^2 + (م ج)^2 (اقليدس ك٣ ق ٣٦) والجانب الثاني يعدل (ت ج)^2 (اقليدس ك٢ ق ٢) فاذًا (ب ت)^2 + (م ج)^2 = (ج ت)^2 وهو المطلوب

لغزٌ

لحضرة الاديب المعلم الياس عون

يا صاحبَ العلم ما اسمٌ فيك قد عُهِدا ... وفي جميعِ اقاصي الارض قد وُجِدا
يُطوَى ويُنشرُ في ايدي الزمانِ كما ... يَطويهِ وينشرُ في اعمارنا أَبَدا
يسيرُ معنا ويأْبَى ان يُفارقنا ... واليومَ إِن فارقَ الدنيا يعود غدا
يصبو اليهِ فؤادُ الصبِّ ان سهرتْ ... عيناهُ تشكو أَليمَ الهجرِ والكَمَدا
قد لقَّبوهُ بفضَّاحِ السرائرِ بل ... زادوهُ ذمًّا وفيهِ للانامِ هدى
ما باحَ بالسرِّ الا بعد ما قطعوا ... رأسًا لهُ وأَذاقوهُ كؤوسَ رَدَى
فلم يكن يا قضاةَ العدلِ معتديًا ... فالشرُّ منهم وليس الشرُّ منهُ بدا
فأَنصفوهُ بتعبيرٍ لعلَّ بهِ ... ينجو من الظلمِ مِمَّن فضلهُ جحدا

وصايا صحيّة

الاشربة الكحولية — لا يخفى ان هذه الاشربة قد فشا استعمالها في اكثر انحاء الارض فطمى بها الشرّ وتفاقم البلاء حتى قال بعضهم ان نصف شرور الدنيا صادرٌ عنها. وليس من غرضنا الآن بيان مضارّها الجسدية والادبية من حيث هي مسكرات فذلك امرٌ نرجئ الكلام فيهِ الى موضعٍ آخر ولكننا نذكر هنا ما يتعلق بها من حيث استعمالها غذاء على حدّ سائر الاغذية الاضافيّة وبيان ما يترتب عليها من الآثار الصحية فنقول

اذا دخلت المشاريب الكحولية الجسد تأكسد اكثرها فيهِ فكانت لذلك في رأي الأكثرين غذاء يقوم مقام الاطعمة النشائية والدهنية. وقد اختبر ذلك العلامة هامُند في نفسهِ فانهُ كان يتناول كل يومٍ شيئاً من تلك الاشربة مع القدر اللازم من الطعام فوجد انهُ كان يزداد بها ثقلاً. ثم قلّل مقدار الطعام مع استمرارهِ عليها فكانت تعوّض عليهِ ما نقص من مادة الغذاء بتقليل الطعام. ثم زاد الطعام عن مقدارهِ المفروض مع استعمالها فاصبح ضخم البدن فاتر القوى حتى عجز عن القيام باعباء اشغالهِ العقلية والجسدية. وهو دليلٌ واضح على ان الاشربة الكحولية تقوم مقام الاطعمة واذا تناولها المرء مع توفر حظهِ من الطعام اورثتهُ ثقلاً وترهلاً. ثم ان من منافع هذه الاشربة تنبيه المعدة اذا استعملت بكميات معتدلة فتزيد في افراز عصارتها الهضمية وتقلل هلاك الانسجة وتنبه القلب فيقوى عملهُ

الّا انها مع ذلك لها مضارّ كثيرة نذكر منها على قدر ما يسع المقام. فمن تلك المضارّ انهُ اذا أُدمِن استعمالها نشأ عنها تهيجٌ في المعدة قد يفضي في آخر الامر الى زكامها المزمن وهو شرّ انواع الزكام فيحول بهِ ابيثيليوم المعدة حؤولاً دهنيًّا ويتكاثر فيها النسيج الليفي فيسدّ فوّهات الانابيب المفرِزة ويحبس مفرَزاتها في داخلها بحيث يتعذّر عليها النفوذ الى باطن المعدة فتقلّ العصارة المعديّة وتتغير خواصّها وتعجز عن هضم الاطعمة فتتلبك اعمال التغذية ويعرض عليها النقص والخلل — ومنها انها تفعل في الكبد فتحتقن اولاً ثم يؤدّي احتقانها الى الالتهاب الحادّ والمزمن فيتصلب بناؤها وتبطئ الدورة فيها فيحتقن الدم في الاحشاء ويستسقي العليل ويقلّ افراز الصفراء فيعارض ذلك عمل الهضم وتختمر الاطعمة في القناة الهضمية فيصيب الامعاء قبضٌ وذرَب متعاقبان وربما افضت في البلاد الحارّة الى توليد خُرَاج في الكبد فيهزَل الجسد ويتهافت في دركات الضعف والنحول — ومنها

انها تفعل في الشرايين فيتمدّد قطرها على الغالب تمددًا مستمرًّا ويغلب حدوث ذلك في الرأس والوجه فيحتقن فيها الدم كما يُرَى اثر ذلك في وجوه مدمني الخمر وهذا يفضي الى تضخم القلب ومن ثمَّ الى حؤوله — ومنها انها تؤثر في الابنية المبرزة ولا سيما الكليتين فيقلّ ارتشاح ماء البول فيهما وتعجزان عن افراز الجواهر الجامدة منه كما يكون في الحالة الصحية فتجتمع تلك الفضول في الدم وتسمّه . ثم ان ما يبقى من الكحول غير متأكسد في الجسد يفعل في الدماغ فيصلّبه ثم يفضي ذلك الى حؤوله ولينه فتنخرف وظائفه ويطرأ على صاحبه البَلَه والنسيان وشراسة الخلق ولا يكاد يسلم عضوٌ من شرّه

هذا بيان طرفٍ من افعال الاشربة الكحولية من حيث النفع والضرر التزمنا فيه غاية الايجاز رعايةً للمقام . ولما كان لا بدّ لتناولها من قواعد تُغتنَم بها منافعها وتتقى اضرارها راينا ان نعلق عليها الكلام الآتي

اولاً لا حاجة لاصحاء الجسم الى تناول شيء منها ولا سيما الشبان فانهم اقوياء البنية ولهم من نضارة الشباب وقوّة الاعمال الحيوية ما يغنيهم عن مادةٍ لا يفتقرون اليها ولا يأمنون ضررها

ثانيًا متى لم يكن بدٌّ من استعمال هذه الاشربة فلا يجوز ان يُتناوَل منها الاّ المقدار الذي يمكن ان يتأكسد كلّه في الجسد وهذا المقدار لا يمكن تعيينه على وجه الجزم بالقياس الى اختلاف الامزجة والقوى وتباين حال الاقاليم الاّ ان معدّل ما يحتمله البالغ الصحيح البنية في مدة ٢٤ ساعة هو ما بين ٣٠ و٤٥ غرامًا من الكحول الصرف . ومعلوم ان المشاريب الكحولية على ضروبٍ متباينة في القوة والكيفية فهي اما ارواح او خمور او جِعَة (بيرة) ومعدّل الكحول في الاولى نحو ٥٠ ٪ وفي الثانية نحو ٣٠ ٪ وفي الثالثة نحو ٠٥ ٪ فمن هذا التعديل تستخرج الكمية التي يجوز تناولها من كلٍّ من هذه المذكورات في المدة المشار اليها

ثالثًا الاحوَط ان يُقتصَر من هذه الاشربة على الخمور والجِعَة ولا سيما للنساء لما ثبت من ان الاشربة الروحية شديدة الاذى رديئة العواقب

رابعًا قد عُلم مما تقدم ان الاشربة الكحولية تؤثر في الكبد تأثيرًا رديئًا ولا سيما في الاقاليم الحارّة فيلزم من ذلك الامتناع عنها في فصل الصيف لان الجسد يكون عند ذلك عرضةً للاحتقانات والزكامات طبعًا فاذا زيد على ذلك تأثير الاشربة الكحولية اسرع ظهور تلك الانحرافات واشتدّت مضارّها فتفضي بالمتناول الى علل عسيرة الشفاء

خامسًا من شأن الشيوخ ان يعرض عليهم غالبًا ضعف الهضم وانحطاط القوى فيجمل بهم ان يتناولوا مقدارًا يسيرًا من الخمر الجيدة على الطعام مخففة بالماء فانها تزيد في عصارة المعدة فتقوي الهضم وتنعش القوى الا انهُ اذا أُفرِط فيها كانت مضرّة بهم لانها ترسّب الببسين وهو جزءٌ مهمٌ من عصارة المعدة

سادسًا في النقه من العلل المضعفة يكون العليل ضعيف الجسم خائر القوى يُخشى عليهِ الانتكاس فاذا تناول قليلاً من الخمر مع الطعام اسرع الهضم فتقوى التغذية ويتنشط الجسم ويسرع النقه . الا انهُ ينبغي الاحتراس في كل ذلك من تعوُّد العليل عليها ولا سيما اذا كان عصبيّ المزاج فيتعذر عليهِ تركها عند الاستغناء عنها . وعلى كل حال لا يجوز تناولها والمعدة فارغة لانها تهيجها فتسبب فيها زكامًا يفضي الى اضرارٍ موبقة

مطالعات

معدَّل ما يُصنع وما يُنفَق من الورق في العالم — ذُكر في بعض التقاويم ان عدد معامل الورق في العالم كلهِ ٣٩٨٥ معملاً منها في الولايات المتحدة ٩٠٠ معمل وفي انكلترا ٨٠٠ وفي فرنسا ٣٠٠ وان جميع ما يخرج من الورق باصنافهِ ٩٥٣ مليون كيلوغرام كل سنة تستغرق المطابع نصفها ويكون حظّ الجرائد منها على خصوصها ٣٠٠ مليون كيلوغرام. على ان نفقة الجرائد قد ازدادت الثلث عما كانت عليهِ منذ عشر سنين

وقد قُسمت نفقة الورق السنوية بموجب هذا التعديل فخصّ كل واحد من الانكليز احدى عشرة ليبرة ونصف ومن الاميركان عشر ليبرات وربع ومن الالمان ثماني ليبرات ومن الفرنسيس سبع ليبرات ونصف ومن الطليان والنمسا ثلاث ليبرات ونصف ومن الاسبانيول ليبرة ونصف ومن الروس ليبرة فقط ومن المكسيك ليبرتان

علماء الالمان — ذُكر في احدى جرائدهم ان العلماء في المانيا من الذكور والاناث ٣٥٠ ١٩ منهم ١٤٣ ١٨ يرتزقون من الصنائع والمهن . وانهُ في هذا العدد كلهِ ليس الا ٣٥٠ (ثلاث مئة وخمسون) امرأة من المؤلفات . . .

تقدم العلم في اليابون — رفعت سفارة انكلترا باليابون احصاءة علم منه انه قد طُبع في تلك المملكة سنة ١٨٨٠ ثلاثة آلاف وثلاث مئة وثلاثة عشر كتابًا . وسنة ١٨٨١ الفان وتسع مئة واثنان وخمسون كتابًا . وانهُ وُجد في السنة المذكورة احدى وعشرون مكتبة عمومية يتردَّد اليها ١٠٧٨٠١ من القرَّاء . ولا يخفى ان المملكة المشار اليها من احدث الممالك عهدًا بالعمران وانتشار العلوم فليتامل ذوو الالباب

فوائد متفرقة

عمل طلاء (فرنيش) للخشب — يؤخذ جزءٌ من القلفونيا النقية ونصف جزء من السندروس النقي وخمسة اجزاء من الكحول الثقيل (درجة ٤٠) ويوضع الجميع في قِدر فخار رقيقة . ثم تملأ طنجرة ماء وتوضع على نار قوية وتوضع القِدر في الطنجرة وتحرَّك الاجزاء التي فيها شيئًا بعد شيء حتى تذوب تمامًا وبعد ذلك تُرفَع القدر ويُحفَظ السائل في اوعية من زجاج او من فخار مدهون ويُسَدّ عليها سدًّا محكمًا الى حين الاستعمال

تنظيف الفضة — تُحمَى القطعة المراد تنظيفها على نارٍ خفيفة حتى يذهب لونها الابيض ثم تُرفع عن النار وتوضع ناحيةً . ثم يؤخذ جزآن من الشبّ الابيض (الالومينيوم) وجزءٌ من ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) ومئة جزء من الماء النقي ويوضع الجميع في وعاء من نحاس غير مطليّ بالقصدير او في قدرٍ من الفخار ويُرفع الوعاء على النار حتى يغلي وعند ذلك يزاد على هذه الاجزاء قليلٌ من عصير الليمون الحامض ثم تُطرَح فيها القطعة المراد تنظيفها وتُترَك في الغليان نحو ثلاث دقائق وبعد ذلك ترفع وتنشَّف

واذا أُريد تلميعها تُفرَك بمسحوق الطباشير بقطعة جلدٍ ناعمة واذا كان فيها مواضع لا يصل اليها الجلد فلا بأس ان يُستعمل لها شعرية (فُرشة) لينة

تنظيف الذهب — تُغمَس القطعة المراد تنظيفها في مقدارٍ يغمرها من روح النشادر (الامونياك) الثقيل مدة ثلاث دقائق ثم تُرفع وتُغسل بالماء وتنشَّف . واذا أُريد تلميعها تُفرَك بمسحوق السنباذج على نحو ما مرَّ في تلميع الفضة

مسحوق لتفضيض النحاس — يؤخذ جزء من نترات الفضة وجزآن من ملح الطعام وثلاثة اجزاء من زبدة الطرطير القابلة الذوبان ويُسحق الجميع في هاون زجاج سحقًا ناعمًا ثم يضاف على هذه الاجزاء جزء من الماء المقطر ويُمزج جيدًا . وعند ارادة الاستعمال تؤخذ قطعة النحاس المراد تفضيضها وتنظف كما ينبغي ثم تُفرك بقليل من هذا المزيج بواسطة قطعة صوف تُغمس فيهِ فتكتسي قشرةً فضية وبعد ذلك تُغسل بالماء غسلاً جيدًا وتنشف ثم تُفرك ببيكربونات الصودا حتى يشرق لونها ويصير بحسب المطلوب

اما تنظيف النحاس فقد وُجد بالامتحان ان اللبن الحامض من احسن الوسائط لهُ وطريقة استعمالهِ ان تُدهَن بهِ القطعة من النحاس ويُترَك اللبن عليها نحو ربع ساعة ثم تُغسَل بالماء وتنشف واذا أُريد تلميعها تُفرَك بمسحوق التريبولي . اما استعمال الرمل مع الليمون الحامض لهذه الغاية فغير جيد لانهُ يخدش النحاس ويمنع سطوحهُ الملساء من قبول اللمعان

انطون الجاويش

حوادث ارضية

بعد منتصف الساعة التاسعة من صباح هذا النهار (٣٠ من حزيران) حدث زلزال خفيف بقي نحو خمس ثوانٍ

آثار علمية

الانسان — هو اسم مجلةٍ علمية صناعية ادبية زراعية تطبع بالاستانة العلية وتصدر في الشهر مرتين موشَّاةً بقلم صاحب امتيازها الفاضل حسن بك حسني وقد ورد علينا الجزء الاول منها صادرًا في غرة شعبان سنة ١٣٠١ فوجدناهُ فصيح العبارة كثير المطالب والفوائد فنحن نحث اصحاب هذا اللسان ان يتلقوها بالاقبال ونرجو لها نجاحًا معقودًا بهِ النفع وبلوغ الآمال

اصلاح غلط — ورد في الجزء السابع صفحة ١٣٥ — ٨ "بالماء الفاتر" وصوابهُ "بالماء الحار"